Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(وهي تحول تاريخي على مستوى نظرية الأدب دون شك) تكمن في تحرير مملكة النص من ثقل المؤلف الذي يجر معه تاريخا من الايديولوجيات والفسيفساء الاجتماعية والنفسية وسواها مما يحول الأدب إلى كل شيء (تاريخ – سياسة – اجتماع – علم نفس –) ماعدا أدبيته نفسها .

إلا ان القارىء ظل بعيدا عن حدود هذه المملكة ليس لأنه خارجها حسب ؛ بل لأن خريطتها لا تفترض وجوده الا مستلما ينبثق النص ليصل اليه ويؤثر فيه عن طريق واحد .

وكان علينا أن ننتظر طويلا لكي يتبلور الاتجاه الذي يعيد القارىء إلى مملكة النص التي صار اسمها الجديد (مملكة القراءة) . وصارت صلة القارىء بالنص ارتجاعية أو تنافذية . فكما تاتي الاشياء والأفعال والمؤثرات من النص الى القارىء ؛ فإن القارىء يبعث باشيائه وأفعاله وتاثيراته إلى النص في خط مزدوج أو طريق باتجاهين كالآتي :

١ – النص ← القارئ – المناهج النصيّة

٢ – النص ⇄ القارئ – مناهج القراءة والتقبل

وليس السهم المضاف هنا شكلا مجردا أو رغبة احصائية طارئة . بل هو يؤشر إلى عودة حافلة بذخيرة القراءة التي يمثلها القارىء لتنضاف إلى النصية التي يحملها النص .

ولو شئنا أن نمثل لصيرورة نص ما وفق التحول الثلاثي الآنف (مناهج خارجية/ نصية / قراءة) لوجدنا مثلا أن النص الغزلي يقرأ بكونه نسيبا داخل اللوحة الجاهلية مشفوعا بالتأكيدات الخارجية المفسرة التي تكرر القول بأن النسيب نتاج علاقات المجتمع الرعوي غير المستقر ؛ مما يخلق حالات فراق مستديمة ؛ بل يجعل أية علاقة لرجل بآمرأة مشروعا لهجران قائم بسبب الجفاف والانتقال طلبا للماء .

وفي ضوء القراءة النصية ؛ الممتثلة لإشارات النص وندائه القوي صوب قارئه ؛